السرايا وبعث البعوث الى الجهات والقبائل تردعليه ثم سار مأمورية الافرنسوس
ومنها الى بغداد وقد ذكرنا هذه الغزوة غزوة المنصور بن ابي عامر والاندلس اجابة
بامرأة اسيرة بعث اليه ملك من بلاد العدو ذو القرى ونعم الاب ان احد رسل المنصور
ابن ابي عامر توجه في سياحته الى فرنسية ملك الشانجة وما مضى في الزمان
وقتا قضى في سره واحترامه وكانت اقامته عنده فلا مشترة لا مرد لديه متوجها ولا منزل الا
سار اليه معها فدخل ذات يوم الى اكبر كنيسة عندهم فبينما هو يجول في ساحتها
اذ عرضت له امرأة مسلمة اسيرة تقدم وتقبل الكنيسة ملكتنا وعرفته بنفسها وقالت
له استرضي المنصور ان تبعث بلبوس الجماعة ولي نسب هناك ماسورة مختبية ثم باشرة
الله تعالى ان يبلغه خبرها فلما رجع الرسول الى المنصور عرفه بما يجب تعريفه وهو مع
اليه حتى تم كلامه فقال له المنصور هل وقفت على شيء انكرته او رغبت في ذكر ته
فذكر امر المرأة الماسورة واعلمه بقصتها فلامه ولومه لم يبلغ الكلام ثم اخذوه التجهيز
للجهاد وما تم تجهيزه وتكاملت جنوده سار حتى وافى بلاد قشتيلة بن شانجة باخوت
كنيسته بمعمر وجره وباد ربا لكتابة اليه ليتعرف الحال وحلف انه ما جنى ذنبا واجمعا
من مخيم الجماعة جنبا فعنف المنصور رسله فرسيه وقال لهم فذكان عاهدوني فوالله
لا يبقى ببلاده ماسورة ولا مأسور الا وعتقه الخ ولم يجد حراطل الطيور وقد بلغني الان
نقاء فلا لذة السلوة في كنيسكم الكبرى والعيدا ارجعوا رحمة الله حتى اكتشفها فرجعوا
الفرنسيه واخبروه بما مثلا فلبد رضا ثم احضر المرأة ومعها اسرائها غيرها والمال
بعتهن الا المنصور واقسم بالله الله ما ارجعهن ولا اسمع بهن واعلم ان تلك الكنيسة
فواهرهم واخذه الشرع اليه الا اخذه ابوه بالعفو فرجع المنصور ونفوذ كلامه
واوصال الرأة تبعه والتي تبعتها بانسه تبعت بها الى اهلها انتهى والزمه الزمانا
بصوره ٥ قبلوا من السنوب الحالية بروسا اخرنا عول الحاجة وتنزه الطرف والاجابة

والجمال والزوجة والبكارة والنسب فاذا كانت بنته حالت وجهه وكانت رحمه زوجها
من العرة من بين الناس واذا كانت حسنة الاخلاق كان زوجها يحتاج كلاف ما اذا كانت
سيئة الاخلاق جاحدة للنعم كان الضرر منها اكثر من النفع واذا كانت حسنة الوجه كفت
نظر زوجها عن النظر الى غيرها وحفظت وجهه من الزنا لان الطبع لا يكتفي بقبيحة الوجه
واذا كانت ولودا حصل منها اعظم فوائد النكاح وتعرف انها ولود فان تكون شابة فحيحة
فانها تكون ولودا في الغالب واذا كانت بكرا فانها تحب الزوج وتالفه لان الطباع مجبولة
على الانس بالاول والالوف لها واذا كانت بنت اصل وفيها حسب كانت مودة مهذبة وتربية
اولادها مثل تربية الصوان الناس بلغنا من العرب ان احدهم اختبر زوجته
ولا يحسبها الا كاحد منزله وابنائها ولا يقربها الا عند قضاء شهوته ولا يعتبر بكلامها
وعن عنتها الا مرة واحدة وذلك ان المرأة اذا دخل شيء من صنع رجل البيت وكيف بالعرب
يؤخرون الزوجة من كل الامور الجواب الامر بخلاف ما سمعتم فان الزوجة لها حرمة عظيمة
عند العرب وذلك انهم يحبون النساء ويكرمون ملازم الحشمة الاحترام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اكرم النساء الا كريم ولا اهان النساء الا لئيم وقال عليه الصلاة
والسلام الا انها به حريم لا امرأة وانا حريم النساء وقال بعض حكماء العرب يلزم
الرجل ان يفعل مع امرأته كل شيء يحتشم اليها حتى يكون بها حب الناس اليها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرفع امرأته على بعيره حتى تركب على البعير وكان امير المؤمنين معاوية
يقول النساء يغلبن الكرام من الرجال ويغلبهن اللئام منهم وكان الاحنف التميمي
من سادات العرب يغضب لغضبه مائة الف سيف المسلمين من سبب غضبه فاذا اراد
ان يغضب العرب غضبت وما يعتبون امرأته الا كان يعتني على رأيها وكان يقول
الرشد مشورة النساء وخيبتي ارجعوا رأيها بالرأي الصواب وقيل لبعض العرب ما
لها وكان ابنة الناس كذلك يروى عنه هذا المعنى ما هو علم بكونه سلطان اهل الارض

Copyright Sultan Qaboos University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)